الفصل الأول

أساطير وهلوسات

الفصل الأول

أساطير وهلوسات

الأفكار كثيرة، بعضها يموت؛ لأن المؤمنين بها لا يستطيعون تطبيقها، وفي المقابل قد تكون الأفكار والمعتقدات عقيمة فاسدة، لكن وصول المؤمنين بها إلى سدة الحكم يمنحها فرصة التطبيق، والشيوعية خير مثال، فلو لم يصل المؤمنون بها إلى الحكم في روسيا والصين، لظلت كأي «يوتوبيا» حبيسة الورق.

المحافظون الجدد أو الألفيون ظلوا السنوات يوصفون بالمجانين، فلما احتلوا «البيت الأبيض» راحوا يطبقون ما يحلمون به من أساطير وخرافات، وسيظللون ينفذون ما يرون حتى يُطاح بهم ويُبعدون.

د. جعفر هادي، أكاديمي عراقي له أكثر من كتاب حول اليهود وعقائدهم، يعرف العبرية وتخصصه أديان قديمة، تحدث عن احتلال العراق كقضية دينية، فهناك «مسيحيون صهيونيون»[1] يعتمدون تفسيراً جديداً لنبوءات في التوراة مبهمة غامضة ومثلها في الأناجيل مثل: «رؤيا يوحنا».

تعود نشأه هؤلاء إلى القرن (١٩)، وملخص ما يؤمنون به:

---

(١) صحيفة الحياة في ١٤٢٤/٨/٢٨هـ الموافق ٢٠٠٣/١٠/٢٤م.

١- إن تاريخ العالم سيمر بسبعة أطوار هي:

أ- قيام إسرائيل.

ب- هجوم العرب عليها.

جـ- وقوع معركة هرمجيدون الكبرى.

د- انتشار الخراب في العالم.

هـ- حدوث الكثير من الكوارث.

و - ظهور السيد المسيح وعودته.

ز- انتصاره بعد أن يقتل ثلث العالم.

٢- يبدأ حكمه العادل ومدته ألف عام؛ لذا سموا بالألفيين.

٣- يعتقد أن الرئيس بوش -الابن- منهم، فقد كان ممن يحضر دروسهم.

٤- أن الكثير من معاوني الرئيس بوش ورجاله منهم، أمثال: وزير التجارة «دون إيفانز» والواعظ المهووس «بيلي غراهام».

٥- يعتقد هؤلاء أن احتلال العراق يمهد لظهور السيد المسيح.

٦- كما يعتقدون أن العراق سيقسم إلى ثلاثة أقسام بناء على ما ورد في رؤيا يوحنا -سأتحدث عنها لاحقاً-.

٧- من اعتقاداتهم العظيمة: أن بابل أم الأديان الكاذبة، وأورشليم -القدس- هي أم العقيدة الحقة، ويتجاهلون كل ما أورده النبي (إرميا) من كلام مقذع في أورشيلم وما فعلت، وما فعله الله بها بسبب ذلك.

٨- يعتقد الألفيون أن حصول معارك في العراق قرب الفرات -خلال الحرب الأمريكية- يؤكد صحة نبوءات (يوحنا) ويتعامون عن كون الفرات شهد عشرات المعارك.

٩- يعتبرون الاحتلال الأمريكي للعراق يرتبط بعودة السيد المسيح؛ لذا قدموا الألوف من المبشرين للعراق ليخبروا أهله بذلك.

١٠- فالاحتلال «تدبير إلهي» على العراقيين أن يقبلوه.

١١- مهووس من هؤلاء اسمه «فرانكين غراهام» يصرخ: لقد حضرنا للعراق لنعبر لأهله عن حبنا، وأنا كمسيحي أقوم بذلك باسم المسيح.

١٢- مهووس آخر اسمه «روبرتسون» يقول: إن الأمور في المجتمع يجب أن تسير إلى الأسوأ وليس للأحسن، وعلى المسيحيين أن يعملوا على عدم تأخير رجوع المسيح، وأن الحروب ستقود إلى ظهوره؛ لذا عليهم أن لا يحاولوا تشجيع الناس على السلام؛ لأنه لا يتحقق قبل عودة المسيح... وإن كل دعوة إلى السلام قبل عودته فهي هرطقه - أي كفر- ومخالفة لكلمة الله، وهي ضد المسيح....أ هـ.

الحرب العراقية حول الفرات وقعت عشرات المرات، والأمور ساءت أكبر من التصور، والناس قتلوا ويقتلون؛ والسؤال: أين صارت: من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر... وأين صارت أحب عدوك، وأين وأين؟

بالأمس القريب قلتم لنا: إن «يأجوج ومأجوج» روسيا، فهل سنسمع منكم إنها الصين مثلاً أو الهند أو إيران؟

رؤيا يوحنا اللاهوتي

١- في رؤيا يوحنا اللاهوتي تختم الأناجيل، وهي تحوي من الإصحاحـــات - مثل السور- (٢٢) إصحاحاً... الإصحاح الأول يبدأ بالحديث عن إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه الله إياه يرى عبده ما لابد أن يكون عن قريب، ويختم بالحديث عن سر الكواكب السبعة.

٢- في الإصحاح الثاني يبدأ: (أكتب إلى ملاك كنيسة أفس...) وينتهي: (وأعطيه كوكب الصبح، من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس).

٣- الإصحاح الثالث يبدأ: (وأكتب إلى ملاك الكنيسة التي في ساردس...) وينتهي كسابقه: (... من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس).

٤- الإصحاح الرابع يبدأ: (بعد هذا نظرت وإذا باب مفتوح في السماء...) وينتهي: (أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة...).

٥- الإصحاح الخامس يبدأ: (ورأيت على يمين الجالس على العرش سفراً مكتوباً ومن وراء مختوماً بسبعة ختوم...) وينتهي الإصحاح: (وكانت الحيوانات الأربعة تقول آمين، والشيوخ الأربعة والعشرون خروا وسجدوا للحي إلى أبد الآبدين).

٦- الإصحاح السادس يبدأ: (ونظرت لما فتح الخروف واحداً من الختوم السبعة...) وانتهى: (وهم يقولون للجبال والصخور اسقطي علينا.....لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم، ومن يستطيع الوقوف).

٧- الإصحاح السابع يبدأ: (وبعد هذا رأيت أربعة من ملائكة واقفين على أربع زوايا الأرض....) وينتهي: (لأن الخروف الذي وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حبه ويمسح الله كل دمعة من عيونهم).

٨- الإصحاح الثامن يبدأ: (ولما فتح الختم السابع حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة، ورأيت السبعة الملائكة الذين يقفون أمام الله وقد أعطوا سبعة أبواق) وينتهي: (ثم نظرت وسمعت ملاكاً طائراً في وسط السماء قائلاً بصوت عظيم: ويل ويل للساكنين على الأرض...).

٩- الإصحاح التاسع يبدأ: (ثم بوق الملاك الخامس فرأيت كوكباً قد سقط من السماء إلى الأرض...)، في هذا الإصحاح وصف أسطوري لحيوانات مثل: حيوانات لها شكل الجراد لكنها تشبه الخيل مهيأة للحرب وعلى روسها أكاليل شبه الذهب ووجوه كوجوه الناس، ولها شعر كشعر النساء، أما أسنانها فهي كأسنان الأسود، ولها دروع كدروع الحديد... ولها أذناب تشبه العقارب... (ثم بوق الملاك السادس، فسمعت صوتاً واحداً من أربعة قرون مذبح الذهب الذي أمام الله، قائلاً للملاك السادس الذي معه البوق فُك الأربعة الملائكة المقيدين عند النهر العظيم الفرات فانفك الأربعة الملائكة المعدون للساعة واليوم والشهر والسنة لكي يقتلوا ثلث الناس، وعدد جيوش الفرسان مئتا ألف ألف وأنا سمعت عددهم....) رؤيا يوحنا ١٢-١٦، وينتهي الإصحاح: (... ولا تابوا عن قتلهم ولا عن سحرهم ولا عن زناهم ولا عن سرقتهم).

١٠- الإصحاح العاشر يبدأ: (ثم رأيت ملاكاً آخر قوياً نازلاً من السماء) وينتهي: (فقال لي يجب أنك تتنبأ أيضاً على شعوب وأمم وألسنة وملوك كثيرين).

١١- الإصحاح الحادي عشر يبدأ: (ثم أعطيت قصبة شبه عصا ووقف الملاك قائلاً لي قم وقس هيكل الله والذبح والساجد فيه) وينتهي: (وانفتح هيكل الله في السماء وظهر تابوت عهده في هيكله وحدثت بروق ورعود وزلزلة وبرد عظيم).

١٢- الإصحاح الثاني عشر يبدأ: (وظهرت آية عظيمة في السماء، امرأة متسربلة بالشمس والقمر، تحت رجليها وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكبا وهي حبلى تصرخ...) وينتهي: (... فغضب التنين على المرأة وذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله، وعندهم شهادة يسوع المسيح).

١٣- الإصحاح الثالث عشر ويبدأ: (ثم وقفتُ على رمل البحر فرأيت وحشاً طالعاً من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى قرونه عشرة تيجان وعلى رؤوسهم اسم تجديف...) وينتهي: (... من له فهم فليحسب عدد الوحوش فإنه عدد إنسان وعدده ست مئة وستة وستون).

١٤- الإصحاح الرابع عشر يبدأ: (ثم نظرت وإذا خروف واقف على جبل صهيون...) وفيه ذكر لسقوط بابل: (ثم تبعه ملاك آخر قائلاً سقطت بابل المدينة العظيمة، لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها) (١٤:٩) وانتهى الإصحاح: (وديست المعصرة خارج المدينة فخرج دم من المعصرة حتى إلى جم الخيل مسافة ألف وست مئة غلوة).

١٥- الإصحاح الخامس عشر يبدأ: (ثم رأيت آية أخرى في السماء عظيمة وعجيبة، سبعة ملائكة معهم السبع ضربات الأخيرة، لأن بها كل غضب الله) وانتهى (ولم يكن أحد يقدر أن يدخل الهيكل، حتى كملت سبع ضربات السبعة الملائكة) (يلاحظ ركاكة الترجمة).

١٦- الإصحاح السادس عشر يبدأ: (وسمعت صوتا عظيماً من الهيكل قائلاً للسبعة الملائكة امضوا واسكبوا جامات غضب الله على الأرض...) وبعد حدوث زلزلة عظيمة قسمت بابل ثلاثة أقسام (وصارت المدينة العظيمة ثلاثة أقسام، ومدن الأمم سقطت، وبابل العظيمة ذكرت أمام الله ليعطيها كأس خمر سخط

غضبه...) (١٦:١٩) وانتهى الإصحاح: (... فجدف الناس على الله من ضربه البرد لأن ضربته عظيمة).

١٧- الإصحاح السابع عشر يبدأ (ثم جاء واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات، وتكلم معي قائلاً لي هلم فأريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة، التي زنى معها ملوك الأرض وسكر سكان الأرض من خمر زناها) يتحدث الإصحاح عن امرأة متسربلة بالزينة تحمل كأساً من ذهب مملؤة نجاسات (وعلى جبهتها اسم مكتوب سر بابل العظيمة أم الزواني ورجاسات الأرض، ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين ومن دماء شهداء يسوع...).

١٨- الإصحاح الثامن عشر يبدأ: (ثم بعد هذا رأيت ملاكاً آخر نازلاً من السماء...) ثم يأتي ذكر المدينة العظيمة: (... واقفين من بعيد لأجل خوف عذابها قائلين: ويل ويل المدينة العظيمة بابل المدينة القوية، لأنه في ساعة واحدة جاءت دينونتكِ) (١٨:١١) يتكرر ذكر البكاء والنواح على المدينة العظيمة، دون جديد يذكر. ينتهي الإصحاح هكذا: (لأن تجاركِ كانوا عظماء الأرض، إذ بسحرك ضلت جميع الأمم، وفيه وجد دم أنبياء وقديسين وجيمع من قتل على الأرض) مبالغات تكشف نوعاً من الحقد الغريب على بابل وأهلها حتى حمّلت: (دماء الأنبياء والقديسين وجميع من قتل على الأرض) كل هؤلاء تتحملهم بابل والسؤال: أين صارت عدالة الله، وكون الجريمة شخصية، حيث لا يحمل الابن جريمة والده وال العكس؟

١٩- الإصحاح التاسع عشر يبدأ: (وبعد هذا سمعت صوتاً عظيما من جمع كثير في السماء قائلاً هللوبا، الخلاص والمجد والكرامة والقدرة للرب إلهنا، لأن أحكامه حق وعادلة إذ قد دان الزانية العظيمة التي أفسدت الأرض بزناها، وانتقم لدم عبيده من يدها) (١٩:١-٣) وينتهي الإصحاح: (والباقون قتلوا بسيف الجالس على العرش الخارج من فمه وجميع الطيور شبعت من لحومهم). والسؤال: هل

صحيح أن بابل أفسدت الأرض بزناها فانتقم الله لدم عبيده؟ من يقرأ ما جاء على لسان النبي (إرميا الكاهن) يجد مثل هذا جاء بحق أورشليم، فما الذي جعل النقمة تحولت من أورشليم (القدس) إلى بابل؟

٢٠- الإصحاح العشرون يبدأ: (ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية...) وانتهى: (... وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار).

٢١- الإصحاح الحادي والعشرون يبدأ: (ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة...) يتحدث الإصحاح عن مدينة وملاك يحمل قصبة من ذهب يقيس بها المدينة وأبوابها وسورها، وأحجار المدينة من ياقوت أزرق وعقيق أبيض وزمرد ذبابي، أما سوق المدينة فمن ذهب نقي كزجاج شفاف، وهذه المدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر؛ لأن حجد الله قد أنارها والخروف سراجها، فتمشي شعوب المخلصين بنورها... ولن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف... وهكذا ينتهي الإصحاح.

وإذا أخبرتنا أسفار (يوحنا) بأن بابل مدينة الشر والقتل والزنى، المسؤولة عن كل دماء القتلى من النبيين والقديسين، فلماذا جاء الحديث مبهماً غامضاً عن مدينة الرب التي لا تحتاج إلى الشمس ولا للقمر، ولا يدخلها الدنس؛ لأن مجد الله أنارها والخروف سراجها، فمن يكون هذا «الخروف» الذي يتكرر ذكره في كل أسفار (يوحنا)؟

٢٢- الإصحاح الثاني والعشرون يبدأ (وأراني نهراً صافياً من ماء حياة لامعاً كبلور خارجاً من عرش الله والخروف...) والإصحاح يتحدث عن نبوءة (يوحنا) وعن يسوع (أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس، أنا أصل وذرية داود..... إن كان أحد يزيد على هذا، يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب، وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه

من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب...) وهكذا تنتهي (رؤيا يوحنا)، حاولت استعراض الإصحاحات لأعطي صورة واضحة عما حوته (الرؤيا)، ولأن بعض القابضين اليوم على البيت الأبيض قد جعلوا من هذه الرؤيا «دستوراً» لهم يريدون تطبيقه اليوم منطلقين من تفسيريات متعسفة، وإسقاطات يريدون ترجمتها ولو دفعوا العالم كله إلى حرب كونية لا تبقي ولا تذر.

كتاب يد الله لغريس هالسل

من يجب أن يتابع الموضوع بتفصيل أكثر أنصحه بدراسة كتاب «يد الله» للكاتبة «غريس هالسل» ترجمة «محمد السماك» والناشر دار الشروق، ففيه الكثير من التفاصيل التي يؤمن بها الألفيون (المحافظون الجدد) والذين يعملون لجعل هذه الأساطير حقائق سياسية.

لقد سمعت د.مالك دوهان الحسن -الوزير العراقي السابق للعدل- يقول في إحدى الفضائيات إنه كان في زيارة لأمريكا - قبل سقوط بغداد - فاطلع على ثلاث خرائط، فلما سأل عنها قيل له الأولى لدولة كردية في العراق، والثانية لدولة سنية في غربه، والثالثة لدولة شيعية في جنوبه، وسوف أذكر القليل مما ذكرته «غريس هالسل» عن تصور وفهم النصوص الواردة في (رؤيا يوحنا).

المحافظون الجدد وهلوسة الحرب

قرأ المحافظون الجدد (الألفيون) رؤيا يوحنا ـ التي تقدمت ـ واستنتجوا منها: أنه قد حان موعد عودة السيد المسيح، فأهلاً وسهلاً بهذه العودة، لكنهم ربطوها

بكوارث وحروب ومنازعات بحيث يذهب «ثلث» العالم أي (مليـاران وثلث) ولو كان «الجماعة» ممن يتسكع في شوارع واشنطن أو يتناول المخدرات في نيويورك، أو يشرب الخمور في بارات لوس أنجلس لهان الأمر، وأصبح الاهتمام بما يقولون ضرباً من السخف وعبثاً ليس بعده عبث.

لكن «الجماعة» يتربعون بالبيت الأبيض، ويحكمون أمريكا، ويريدون فرض ما يؤمنون به على أمريكا والعالم بكليته، ومن هنا جاء الحظر. هناك مثل إيراني يقول: مجنون يرمي حجراً في بئر فيجتمع مئة عاقل كي يخرجوه.

بضعة مهووسين يقرؤون أساطير غامضة، ثم يفسرونها تفسيرات خطرة قد تجر العالم إلى حروب وويلات هو في غنى عنها، ومن هنا جاءت الإشكاليه.

يقف على رأس الهرم في دولتهم رجل يقول: الله قال لي، الله كلفني، وأقسم بالله سأفعل ذلك.

بالأمس وقف إسرائيلي في محكمة ليقول: إن الله أمره بقتل رؤوساء بلديات في فلسطين، وسأل الحاكم هل نصبك الله حاكماً؟

لنتصور (جدلاً) أن عشرة من حكام الدول الكبرى مثل: الصين والهند وروسيا وإنكلترا وفرنسا... صاروا يهلوسون بأن الله أمرهم بكذا وكذا من الحروب إلى استعمال القنابل النووية وقنابل جهنم والقنابل الذكية والغبية، فماذا سيكون حال سكان الأرض؟

لا يكفي أن يقال الجنون فنون، وهؤلاء مجانين، فالمجانين لهم مستشفيات وأماكن تحجزهم، لتقي البشرية من شرورهم، وليس من المقبول أن «يتسلطوا» على أكبر دولة، وأقوى البلدان، ثم يجربون جنونهم وهلوستهم، القضية خطيرة، واللعب

بهذه الصورة قد يكلف العالم حرباً كونية تحرق القريب والبعيد، من يؤمن بهذه الهلوسة ومن لا يؤمن.

أرجو أن لا يتهمني أحد بكره هؤلاء وإلصاق تهم بهم وببلدهم؛ لذا سأذكر ما عندي معزواً لقائله، وعلماؤنا يقولون: ناقل الكفر ليس بكافر!!

سأكثر النقل عن «غريس هالسل» وبالمناسبة فهي لست أصولية ولا مسلمة ولا ممن يعشق الإرهاب وأهله وغير متهمه؛ لذا أرجو أن يصبر عليّ القراء وتتسع صدورهم. أريد قراءة ما كتبت هذه المرأة أولاً ثم الحكم بعد ذلك.

أنا لا أنقل عن وثائق سرية، بل عن كتاب أصله بالإنكليزية وترجم للعربية وطبع طبعتين، وهو موجود في الأسواق، والكاتبه تذكر كل قول منسوباً لصاحبه و«الجماعة» أعلام يصولون ويجولون، وهم بين وزير يحكم أو واعظ تحت تصرفه المئات من المحطات الإذاعية والتلفزيونية، وضباط كبار في الخدمة الفعلية أو قد تقاعدوا قريباً، وكلهم من الأحياء ـ لا أطال الله حياتهم، ولا متع البشرية بهم ولا بهلوستهم.

علمتنا التجارب: أن الحرب يمكن أن يشعلها مجنون مثل: هتلر أو موسليني أو ستالين، لكن السلام يحتاج إلى ألوف العقلاء كي يستقر.

وقديماً قال شاعر عاقل:

خلق الله للحروب رجالاً

ورجالاً لقصعة وثريد

وخلق الله شعوباً وزعماء للحرب والضرب، وخلق شعوباً للسلم والأمن، ولكن ما الحيلة مع بعض الذين قال فيهم شاعر:

كلما أنبت الزمان قناة

ركّب الناس في القناة سنانا

في العالم وسائل كالطائرات والبوراج والسفن، بعضها ينقل الناس والدواء والحاجيات النافعه، وبعضها يزرع الموت والخوف في العالم... إنها وسائل محايدة، ولكن الإنسان يحسن استعمالها أو يفسد.

أعود بعد هذا «الاستطراد» لأنقل بعض ما يلوكه هؤلاء المهووسون:

١- القس «كين بوغ» إنه يحذر من انفجار حروب ـ قبل هرمجيدون ـ ويحدد أن واحداً من كل اثنين من البشر سيقتل... خبر مفزع أليس كذلك؟!

٢- الواعظ الإنجيلي «فولويل» والنجم التلفزيوني المشهور يرى أن معركة هرمجيدون حقيقة مرعبة، ويزيد عن جزء من جيل النهاية، وإنني أعتقد أن أولادي سيعيشون كامل حياتهم... وأن الله سيتخلص من العالم ومن الكون، وسيدمر الأرض والسماوات، وأخيراً المليارات من البشر ستموت محرقه هرمجيدون...[١] وكل هذه المعلومات مستنتجه من (رؤيا يوحنا السابقة).

٣- الكاتبه غريس تقول: إن شهرة عقيدة هرمجيدون قد تجاوزت «المعتوهين» ووصلت إلى أرفع مستوى في السلطة الحكومية[٢].

٤- العميد الدكتور «جون فالوورد» ناداني (تقول غريس) حيث كنت أتسلق مدرج كلية اللاهوت في «دالس» وطلب مني مقابلته، قال لي وهو يحمل كتاباً مقدساً كبيراً: إن الله لا ينظر إلى جميع أبنائه بنفس الطريقة.

---

(١) يد الله، غريس هالسل، الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٢م، ص (١٤).

(٢) يد الله، غريس هالسل، الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٢م، ص (١٨).

سألته: ماذا عن المليار مسلم في العالم؟

أجاب الدكتور جون: أخبرني الرب أن له مخططاته، لليهود وللمسيحيين، وليس لغيرهم، حتى يصبحوا مسيحيين، لقد أعد الله خططاً سماوية للمسيحيين وخططاً أرضيه لليهود.

فسألته: أي خطط أرضية لليهود؟ فأجاب: إعادة إقامة إسرائيل عام ١٩٤٨ كان تحقيقاً لنبوأة توراتيه، وهي إشارة مؤكدة أن ساعة النبوءات التوراتية تدق، وإننا نقترب بسرعة من الأحداث الأخيرة التي تقود إلى «عودة السيد المسيح[١]...اهـ

معلومة جديدة الله تعالى فتح «مكتب خدمات» لليهود والنصارى، أما ما سواهم من الشعوب تعيسة الحظ فقد نسيها بالرغم من عدالته المطلقة.

هذا ما يقوله أستاذ أكاديمي وعميد كلية، فماذا يقول «حمال» في نيويورك؟

٥- أمريكيون من «دنفر» رحلوا للقدس كي يهدموا المسجد الأقصى، وليقيموا الهيكل مكانه.

تقول غريس: في مطلع عام ١٩٩٩ اعتقلت الشرطة الإسرائيلية مجموعة من «القديسيين الأمريكيين»، قدموا من «دنفر» يطلقون على أنفسهم المسيحيين المهتمين، اعتقلتهم الشرطة وأبعدتهم إلى أمريكا، واتهمتهم بالتخطيط «بنهاية دموية» هدفها تسريع عودة المسيح... وقيل: إنهم خططوا لتدمير الصرح الإسلامي الأكثر قداسة في القدس.

إن جماعة «دنفر» في اندفاعهم لاستبدال المسجد بمعبد يهودي لا يختلفون عن غيرهم من «القدسيين» الذين يؤمنون بأن الله يريد ذلك[٢].

---

(١) يد الله، ص (٥٠).

(٢) يد الله ص (٦٤).

وإذا كان القدريون الأمريكان يريدون عملياً هدم الأقصى وبناء الهيكل مكانه، فإن الأغنياء يجمعون المال ويقدمونه لتنفيذ هذا المخطط[1]. ومع ذلك فنحن وحدنا عنصريون إرهابيون متعصبون!!

مستوطنون أمريكان: لتكن الحرب الكبرى

تقول غريس: إن المستوطنين الأمريكان يشكلون ثلث المستوطنين، ومعظمهم جاؤوا من نيويورك. قابلت غريس واحداً منهم اسمه «بوبي براون» من بروكلى، قال لها هذا البطل: إذا كان تدمير المسجد الأقصى من أجل بناء الهيكل سيتسبب في نشوب حرب كبرى فلتكن!!

تقول غريس: إنه مثل آخرين يمتشق رشاشات الجيش الإسرائيلي، وينادي: إن وجود مسجد «قابع» في وسطنا يشعرنا بوجود وصمة عار في جبيننا[2].

ومع ذلك فـ"حماس" وحدها هي الإرهابية في نظر أمريكا وأوروبا، إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

نريد الحرب ونريد طرد العرب

تقول غريس: إنها أقامت في منزل ليندا وبوبي براون، وذات مساء قلت لهما: إن بناء الهيكل عن طريق تدمير المسجد الأقصى يمكن أن يشعل حرباً كارثية. فرد براون: تماماً، إننا نريد هذا النوع من الحرب وسنربحها، عندئذٍ سنطرد كل العرب من أرض إسرائيل، وسنعيد بناء الهيكل[3].

---

(١) المرجع السابق، (٦٥، ٦٧).

(٢) المرجع السابق، ص (٧٢).

(٣) يد الله، ص (٧٢).

ومع ذلك نحن من يريد الحرب ومن يرفض الآخر، أليس كذلك؟! ترى لو صدر مثل هذا الحديث عن شخصيه مثل الشيخ يوسف القرضاوي أو مثل الشيخ سلمان العودة أو الشيخ ناصر العمر، أو الشيخ عبدالمجيد الزنداني، ماذا ستقول أمريكا وهيئة الأمم؟

لنمجد الرب ونرسل السلاح لإسرائيل

لا أحد على وجه الأرض يهدد إسرائيل، بل هي تهدد كل جيرانها، ووصل التهديد إلى إيران وباكستان، ومع ذلك فالأصوليون الإنجيليون يتلاعبون بالنصوص الدينية ويفسرون «تعسفياً»؛ لذا رأينا الكاتبة «غريس» تحاور بعضهم مثل «بيرعوتر» حول معركة هرمجيدون وموقف النصارى من اليهود ووجوب إيمانهم وإلا قتلوا، يتهرب الكل من هذا في حركة «نفاق» واضحة، فيقولون: علينا دعم إسرائيل حالياً، فإذا جاء المسيح عندها نفكر، أما الآن فلنمجد الرب، ولنرسل السلاح لإسرائيل[1].

إسرائيل ليست في خطر، فلماذا العسكرة

لا أحد في العالم يعتقد أن أمريكا مهددة من قبل السودان أو أفغانستان أو العراق أو كوبا، ومثل ذلك لا أحد يعتقد أن إسرائيل في خطر، بل هي تملك ترسانة فيها كل السلاح الأمريكي، بما في ذلك السلاح النووي، وإذن فلماذا الحماس الكبير لعسكرة إسرائيل؟

عودة لبعض القادة الإنجيليين أمثال «دوجلاس كريكر» في «دنفر» فهو يقول: يستطيع اليمين الديني أن «يسوق» للأمريكيين الفكرة: بأن الله يريد أن تكون إسرائيل عسكرية ومعسكرة، وكلما كانت معسكرة كان اليمين في أمريكا أكثر دعماً لها، بل أشد انجذاباً إليها[2].

---

(١) يد الله، ص (٨٢).

(٢) يد الله، ص (٨٤).

والسؤال الذي يفرض نفسه بقوة: هل هذا «الغرام» مبعثه الخوف على إسرائيل، أم الحقد على العرب والمسلمين؟ أم هي طموحات «تغلف» بغلاف ديني؟

ضرب السفينة ليبرتي

في حرب عام ١٩٦٧، ومع الانحياز الكامل من أمريكا لإسرائيل، ومع ذلك ما إن اقتربت السفينة الأمريكية «ليبرتي» من الأراضي المصرية والفلسطينية حتى أطلقت عليها القوات الإسرائيلية النار؛ فقتلوا (٣٤) بحاراً وجرح (١٧١)، وكانت «غريس» آنذاك في مكتب الرئيس الأمريكي «جونسن»، وكتم الحدث عن الشعب الأمريكي ولم ينتقد أحد إسرائيل، بل تواطأ الكل على السكوت - كما تقول غريس-، وبالتالي لم تكن إسرائيل بحاجة للاعتذار... وقد احتلت إسرائيل سيناء وبعض المدن المصرية وأغلقت قناة السويس واحتلت الضفة الغربية كلها وكذا القدس والجولان.

ومع أن القانون الدولي يمنع كل ذلك وكذا ميثاق الأمم المتحدة، فإن اليمين الأمريكي وبعض قادته أمثال «جيري فولويل» راحوا يدعون إسرائيل إلى عدم الخضوع للقانون الدولي[1].

والسؤال ماذا سيكون الحال لو ضرب العرب «ليبرتي» واستنكفوا عن الاعتذار؟ العرب يُضربون ويقتلون يومياً، وتطالب «حماس» والعرب بالاعتراف بإسرائيل، والرسالة: عليكم تلقي الضربات حتى تعترفوا، ولا مفر أمامكم من ذلك.

---

(١) يد الله ، ص (٨٧).

أكبر مؤتمر للمنافقين في العالم

الخوف من إسرائيل صار طاعوناً يطحن الكبار، الكل خائف، فإسرائيل تملك أسلحة «دمار شامل» على رأسها البلايين من الدولارات ووسائل الإعلام، وأخيراً «ملفات الفساد» وما حدث للرئيس «كلينتون» خوّف الكل، بل أصابهم بالذعر، ونسمع أن الرئيس الفرنسي المشاكس، فإن «ملفه» قيد التجميع وينتظر أن يغادر الرئاسة لتبدأ الفضيحة والباقي في الطريق، والأيدي على القلب، والكل يدعو: اللهم سلّم سلّم، اللهم حوالينا ولا علينا!!

مؤتمر المنافقين الأكبر عقد عام (١٩٨٥م) حضره (٦٠٠) منافق يمثلون (٢٧) دولة، أما المكان فكان في «بال» بسويسرا، وفي القاعدة التي شهدت المؤتمر الصهيوني برئاسة «هرتزل»... كان كبار المنافقين يعملون (١٢) ساعة يومياً، جمع المؤتمر قادة إسرائيل، وكبار المنافقين من المسيحيين الغربيين، الغريب لم يتذكر «الأبطال» السيد المسيح ولا يأجوج ومأجوج ولا هرمجيدون ولا سواها، مؤتمر سياسي مئة بالمئة... أهم وأكبر اهتمام كان للقديسين الأمريكان (كيف يستطيعون دعم الروزنامه السياسيه لإسرائيل)[1].

لو كان بالإمكان عرض الأبطال على جهاز الكذب فهل سينجح أحد؟

مؤتمر آخر للمنافقين يخص القدس

في ١٠/٤/١٩٩٧م نشر القدريون إعلاناً في نيويورك تايمز استخدموا فيه عبارات دينية للتأكيد على أن القدس هي العاصمة الروحية والسياسية للشعب

(١) يد الله، ص (٨٨).

اليهودي وحده، طوال ثلاثة آلاف عام، ووقعه رموز القدرية الأمريكية من أمثال فولويل وبات روبرتسون وريد وحاكتير وأمثالهم[١].

لقد تناسى زعماء النفاق موقع القدس بالنسبة للمسلمين والنصارى معاً، ولما كان عدد اليهود في إسرائيل في حدود (٤) ملايين وعددهم في نيويورك أكثر من ذلك بكثير، فلماذا لا يتبرع الأبطال بمدينة نيويورك لتكون عاصمة إسرائيل، ولتكون إسرائيل ولاية تضاف للولايات المتحدة، وينتهي العالم كله من هذا الصداع؟! وأين كان الشعب اليهودي خلال ثلاثة آلاف عام؟.. وإذا لم تستح فاصنع ما شئت!!

المالية الأمريكية تدفع لبناء مستوطنات

أمريكا تتبرع لبعض الدول بمعونات بعضها أسلحة وبعضها مواد عينية وأقلها نقود، وكل العالم يقبض النصف والنصف الثاني يذهب لإسرائيل، هذا غير السلاح والمواد العينية، أما النقود فتستلمها كاملة ثم تودعها في البنوك الأمريكية وتقبض عنها فوائد. كل هذا معلوم معروف، وإن كان المخفي أكبر وأعظم، الكاتبة «غريس» تقول: إن وزارة المالية الأمريكية هي المصدر الأكبر لتمويل جماعة «غوش إيمونيم» الأصولية اليهودية لتستعملها في بناء مستوطنات «غير شرعية» في شرق القدس والضفة الغربية، وهذه الملايين من دولارات الضرائب تضخ لبناء مستوطنات غير شرعية[٢].

كان لأمريكا قرض (٥٠) مليون دولار، فلما نجحت (حماس) في الانتخابات طلبتها أمريكا على وجه السرعة وقبضتها، وقد تكون وصلت إلى إسرائيل لبناء

---

(١) يد الله، ص (٨٩).

(٢) يد الله، ص (٧٣).

سجون أو لإقامة الجدار العنصري أو لشراء بلدوزرات لتجريف الأراضي الفلسطينية وهدم البيوت الفلسطينية!!

ويتساءل بعض العميان من أبناء (علمان) لماذا لا نعشق أمريكا ووجهها المشرق وكرمها الحاتمي، وإنجازاتها الحضارية في غوانتنامو والعراق وأفغانستان؟

نداء للرئيس بوش

لدينا فائض بشري عاشق لكم، ولطلعتكم البهية، ولديمقراطيتكم السرمدية وإنجازاتكم الحضارية، فهل تتفضلون بمنح «بني علمان» جنسيات كي يتحولوا إلى بلدكم، فقد استبدهم الشوق حتى صاروا كأبي نواسن الذي تدحرج من أسفل إلى فوق، هؤلاء عشاق متيمون نخشى أن يموتوا حسرة وكمداً، فهل تجودون عليهم بالجنسية أو «الكرين كارت» قبل أن يفارقوا الحياة؟

التحالف المسيحي ضد السلام

الحرب يشعلها مجنون، أما السلام فيحتاج إلى فريق مخلص، د. نعوم تشومسكي يقول في أكثر كتبه: إن أمريكا وإسرائيل لا تريدان السلام، الجديد أن (غريس) تسجل هذه الحقيقة فتقول: عام ١٩٩٨م ألغت إسرائيل التزاماتها باحترام اتفاق سلام (واي رفر) مع الفلسطينيين، وعلى الفور أشاد «التحالف المسيحي» بإسرائيل لتشددها[١].

والسؤال: هل السر في ذلك بقاء إمكانية التوسع الإسرائيلي في فتوحه، أم ميلان الميزان ضدنا، وبالتالي فلا ضرورة للسلام، بل هو مضر؟

---

(١) يد الله، ص (٩٠).

وهل الأمران معاً ما يجعلان أمريكا تقبض على القضية الفلسطينية وتمنع أي طرف مهما كان أن تكون له حُلمة فيها؟

الفشل في حماية إسرائيل

جيري فولويل من أكبر رموز النفوق المسيحي الأمريكي يطرح دينياً وجهة نظر قائلاً: على كل مسيحي أن يدعم إسرائيل، وإذا فشلنا في حماية إسرائيل فلن نبقى مهمين في نظر الله[1].

وأسارع للقول: إن هذه الفتوى ادعاء بلا سند، وإن اليهود أو بعضهم لم يصل إلى هذا الفهم الجديد، فما الدليل الشرعي على ذلك؟

بالمناسبة ترى (غريس) أن القدريين الأمريكان يحبون إسرائيل أكثر من الإسرائيليين.

إسرائيل مطلوبة لينزل السيد المسيح

عمر إسرائيل نصف قرن، وعمر المسيحية جاوز الألفي عام، فكيف ظهر هذا الفسق وأين كان قبل قيام إسرائيل؟

غريس تدرس ظاهرة «القدريين» وهذا العشق القاتل فتقول: اتسعت شهرة القدريين في السنوات الأخيرة ومن صفاتهم:

١- يبشرون بعقيدة هرمجيدون، وهم لا ساميون (جيرري فولويل) وأمثاله يحبون إسرائيل أكثر حتى من الإسرائيليين... ويريدون أن تقوم إسرائيل، لتكون محطة لنزول المسيح، لكنهم يتحدثون باحتقار عن اليهود.

---

(١) يد الله، ص (٩٢).

٢- لهم نظرة ضيقة لله وللبشر، إذ يعبدون إلهاً قبلياً، لا يهتم إلا باليهود والمسيحيين، وكل ما مهم لديهم يدور حول إسرائيل.

٣- إن الله ـ في نظرهم ـ وضع لليهود وعددهم (١٤) مليوناً على مسار أرضي، بينما وضع ملياراً من المسيحيين عى مسار سماوي، وباقي البشر لم تسجل شاشات «الردار» لهم وجوداً، حتى يدعوهم الله للتقدم لمحرقة هرمجيدون.

٤- يزعمون أنهم يفهمون عقل الله.

٥- إن العالم يزداد سوءاً، لكنهم لا يبذلون جهداً للتغيير، وكهنتهم يؤمنون بإله الغضب والانتقام والحرب، ويعلنون أن الله لا يريدنا أن نعمل من أجل السلام بل أن نشن حرباً نووية، تدمر الأرض.

٦- ولقد سمعتُ «فولويل» يصرخ: لم يكن المسيح جباناً ولا مخنثاً، بل يتصوره وأمثاله على صورة «جنرال بخمس نجوم» يمتطي جواداً، ويقود جيوش العالم كلها، متسلحاً برؤوس نووية، ليقتل المليارات من الناس[١] من حق كل إنسان أن «يحلم» في المنام واليقظة، لكن أن يحول أحلامه إلى دين، فذلك مما لا يقبله أحد.

صورة السيد المسيح عمرها أكثر من ألفي عام، مسالم يدعو للمحبة يقول ويكرر: من لطخك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر... ينادي بضرورة أن يحب الإنسان عدوه، هذه الصورة لا علاقة لها مطلقاً بالصورة الجديدة «المحرفة» فهل في النية إصدار صورة جديدة للسيد المسيح وربما طبعة جديدة مزورة من الأناجيل، عليها ختم «وزارة الدفاع الأمريكية»؟

إن عدالة الله المطلقة توزع على عباده، من آمن وأحسن فله أجره، ومن كفر وأساء فله عذابه، أما أن يصور الله تعالى منحازاً لبعض عباده، هذا له مسار

(١) يد الله، ص (١٠٩).

أرضي، وأولئك لهم مسار سماوي، والبقية إلى جهنم ذبحاً وحرقاً، فهذا بيان من وزارة «دفاع»، وليس مما يفعله الله رب العالمين الرحمن الرحيم.

يقول رسولنا عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي: (**يا عبادي، إني حرمت الظلم وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا**).

فمن يتهم الله تعالى بالانحياز والظلم لبعض عباده فقد افترى إثماً عظيماً!!

شياطين الأمس واليوم

جعل كثير من البشر «الشيطان» سلة مهملات، يرمي فيها كل أمر سيئ لا يعجبه، يشتغل الإنسان، فإذا نجح قال: خططت واشتغلت فنجحت، فإذا فشل رمى فشله على الشيطان.

وأخيراً سمعنا رئيس أكبر دولة علمانية يقسم الدول إلى رحمانية وشيطانية، دول خيرة وأخرى مارقة، وغداً ربما سمعنا تقسيماً جديداً، فهذا الزعيم صادق أمين وذاك كذاب دجال.

(بيتر سكاون) ذلك الشجاع الذي لا يخاف يتحدث في كتابه «الكتاب الأسود» عن بلده أمريكا الذي كان يتبنى العزلة، والبعد عن الحروب، وظل كذلك حتى الحرب العالمية الأولى، حين توصل الرئيس «ويلسون» إلى فكرة أن أمن أمريكا جزء لا يتجزأ من أمن العالم، ثم راح يثقف شعبه بثقافة جديدة خلاصتها أن الإمبراطورية الألمانية قد تحولت إلى شيطان، وأن السلام لن يأتي إلا من فوز ساحق.

منذ ذلك الوقت كثر الحديث عن منهج الخير مقابل الشر، حتى صار ـ الحديث ـ الخاصة البلاغية الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية[1].

(١) أمريكا: الكتاب الأسود، طبعة ٢٠٠٣، ص (٢٨٠).

وإذا كان الرئيس ويلسون راح يثقف شعبه مستعيناً ببلاغته، فحكام أمريكا اليوم يريدون ليس إقناع شعبهم بل إقناع العالم بأنهم رسل الله الجدد، والناطقون الرسميون باسم الله تعالى، والمنفذون لما يريد!!

قيادة العالم والحمار بوريدان

من الأساطير الفلسفية أن حماراً اسمه «بوريدان» تعلم الفلسفة ـ لكنه لم يشتغل بالسياسة ـ جاع يوماً وعطش، وجاء من يقدم له الطعام والماء، لكنه أدركته «حرفة الفلسفة» فجلس يفكر: يأكل أولاً ثم يشرب أم يشرب ثم يأكل بعد ذلك، وطال تفكيره وطال، ثم مات قبل أن يحسم المسألة. ذكرت «النكتة» أمام بعضهم فتحسر على «بوريدان» وقال لو عاش حتى اليوم ربما كان زعيماً كبيراً لدولة كبيرة، فهو صاحب مؤهلات عظيمة!!

جنون الحرب ودمار العالم

العالم تضربه المجاعات والجفاف والأعاصير، لكن هناك من لا يشغله ذلك، بل يحلم بدمار أكبر وأكبر، والسؤال: ما سر هذا الهذيان والهلوسة؟

وقبل الإجابة فهذه عيّنة لفصيلة «بوريدانيه» من الحمير المهتمّة بالسياسة والحرب وليس بالفلسفة والموت جوعاً وعطشاً.

كتبت «غريس هالسل» تقول: إن موجة من جنون الحرب تجتاح أمريكا، العالم سيدمر كله، يقول الكاتب «هول ليندسي»: فكروا في الأمر (٢٠٠) مليون جندي ـ على الأقل ـ من المشرق ـ أي مشرق ـ مع ملايين أخرى من قوات الغرب،

سيضرب المسيح أولئك الذين اجتاحوا مدينة «القدس»، ثم سيضرب الجيوش المتكدسة في وادي «مجيدون»، فلا عجب أن يسيل الدم ليصل إلى «جمة» الخيل على طول مسافة (٢٠٠) ميل من القدس[١]... إن كل مدينة في العالم ستدمر: لندن، باريس، طوكيو، نيويورك، لوس أنجلس، شيكاغو، ستمحق كلها تماماً[٢].

ولدي جملة أسئلة ساذجة:

١- كيف يتصور عقل حشد (٢٠٠) مليون من جنود المشرق مع ملايين من المغرب يجتاحون مدينة صغيرة مثل القدس؟ أين الأرض التي تتسع لهم ولمعداتهم؟

٢- ستتكدس هذه الملايين في وادي صغير (مجيدو) فكيف يتسع لهم؟

٣- سيضرب السيد المسيح هؤلاء فتسيل الدماء حتى تصل رؤوس الخيل، فهل المتكلم ممن يتعامل مع (الحشيشة والمخدرات)؟

٤- معركة في القدس أو حولها، جيوش تتقاتل حتى تفنى، لنسلّم بذلك، فما علاقة لندن وطوكيو ونيويورك، وكيف تخرب؟

بالله عليكم أليس هذا من فصيلة العزيز «بوريدان» أو من خيال محشش؟

أمريكا وهوس الحرب

هل تنتاب أمريكا ـ شعباً وحكومة ـ هوس الحرب؟؟ أترك الجواب (لبيتر سكاون) الشجاع، ولينقل لنا صورة مرعبة مخيفة عن عشق للحرب، وكأنها الخيار الذي لا خيار فوقه ولا بعده.

---

(١) الوصف مأخوذ من (رؤيا يوحنا المتقدمة).

(٢) يد الله، ص (٢٣).

يقول (سكاون): كتب «تشالمرز جونسن» لدى أمريكا وسيلة وحيدة، لكنها غير ملائمة لتحقيق أهدافها الخارجية، وهي «القوة العسكرية»، فقد فقدت أمريكا مهاراتها الأخرى كافة، والتي تشمل التحرك الثقافي والدبلوماسي واللغوي والمؤسسات الدولية، تلك التي يدعمها الشعب الأمريكي سياسياً ومالياً، والتي يمكنها إضفاء الشرعيّة على الجهود الأمريكية ـ الخارجية والسياسات الاقتصادية ـ التي تعزز قوة السوق الأمريكي الهائلة، لتحولها إلى ردود أفعال أجنبية مرغوبة، أو حتى قادرة على التعبير عن القيم الأمريكية، دون اتهامها بالنفاق الميؤوس منه[1]... أهـ

إن العشق للحرب له أسبابه منها: فقدان القوة المكافئة لأمريكا، وتسلط العسكر وشركات صنع السلاح، ووجود دول «رخوة» تغري أمريكا بغزوها، ووجود «لوبيات» متنفذة كاللوبي الصهيوني واليمين الإنجيلي اللذين يريدان تحقيق نبوءات عمرها ألوف السنين مثل: (رؤيا يوحنا) وحرب يأجوج ومأجوج وهرمجيدون، مع قيادة ضعيفه، كلها تجمعت فصارت «لعنة»!!

من هو عدو السيد المسيح

مضى على بعثة السيد المسيح -عليه السلام- أكثر من ألفي عام، اخترع النصارى له العديد من الأعداء ابتداء باليهود الذين رفضوه وحاولوا تأليب الحكم الروماني ضده، مع اتهامات باطلة كتعامله بالسحر والشعوذة، إلى القول بأنه يسكن في قعر جهنم ـ كما نقل ذلك ـ د. إسرائيل شاحاك في (كتابه اليهود وتاريخ اليهوديّة) وأخيراً جاء دور المسلمين والعرب وهتلر وستالين وموسوليني، وأخيراً صدام. الكاتبة «غريس هالسل» درست هذه «العداوة» على مر التاريخ وسجلت[2].

(١) أمريكا: الكتاب الأسود، ص (٩٣).
(٢) يد الله، ص (٣٤).

١- عام ١٥٣٠م وصف مارتن لوثر - مؤسس الكنيسة الإنجيلية - (البابا) بأنه عدو السيد المسيح.

٢- كذلك فعل كالفن ـ مؤسسه الكنيسه الكالفينية ..

٣- في العصور الوسطى كان اليهودي هو عدو السيد المسيح، جاء بعده المسلم واليوم يعتبر العرب هم الأعداء.

٤- في الأربعينيات ـ من القرن العشرين ـ وصف هتلر بأنه عدو السيد المسيح، وأن ألمانيا هي «غومر» في سفر حزقيال (٣٨).

٥- كما وصف الزعيم الإيطالي موسوليني كذلك حين حاول إحياء الإمبراطورية الرومانيّة.

٦- اعتبر ستالين كذلك كما اعتبرت روسيا هي يأجوج ومأجوج.

٧- اعتبر «صدام» عدو السيد المسيح، وأنه مثل نبوخذ نصر البابلي.

٨- عدو السيد المسيح رجل يهودي.

٩- يرى «هيلتون سانون» ـ تفلزيوني إنجيلي ـ أن عدو السيد المسيح سيعلن عن مصيره من خلال مؤتمر صحفي عالمي متلفز، تنقله الأقمار الصناعية.

١٠- يرى كلايد ـ عسكري أمريكي متقاعد ـ أن العدو للسيد المسيح سيخرج من رومانيا وله شخصية شيطانية، وهو خطيب مفوه وذكي جداً ويقود جيوش العالم، ويقتل الملايين، ثم يقتله السيد المسيح.

وإذا كانت كل الطرق تؤدي إلى روما، فكل شيء في أمريكا ينتهي بالقتل والحرب والذبح!!

جنرال مخرّف: عدونا الشيطان

موجة عاتية من الهلوسة والتخريف تجتاح أمريكا، من أكبر رأس إلى أصغره، وحتى لا أتهم بالتحامل وتسويد سمعة أمريكا، فأنا أنقل حرفياً عن صحيفة «لوس أنجلس تايمز»[1] فقد ذكرت أن النائب الجديد لوكيل وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الاستخبارات «اللفتنانت جنرال وليام ج. بويكن» يضع الحرب على الإرهاب في إطار مفهوم ديني جديد، فهي صراع بين القيم المسيحية اليهودية والشيطان.

والجنرال يتحدث في تجمع لمنظمة دينية - وهذه ظاهرة جديدة - فأين صارت علمانية أمريكا؟ وفي (أوريفون) يصرح الجنرال: إن المتطرفين المسلمين يكرهون أمريكا؛ لأننا أمة مسيحية، أسسنا وجذورنا مسيحية يهودية، أما عدونا فهو شخص يدعى «الشيطان».

وفي برنامج «نايتلي نيوز» الإخباري من محطة N.B.C نيوز، ظهر الجنرال أمام منظمات دينية يشرح معركة للجيش الأمريكي اسمها «بويكن»، المعركة ضد زعيم حرب مسلم في الصومال عام ١٩٩٣م، ويعلق الجنرال: عرفت أن إلهي أكبر من إلهه، عرفت أن إلهي حقيقي وإلهه صنم... أهـ

والسؤال: هذا حديث جنرال بجيش دولة علمانية، أم خرافات مهووس؟

والسؤال الثاني: ألم يجد الجنرال العظيم زعيماً مسلماً خارج الصومال؟

والسؤال الثالث: هل سمع العالم مناقشاً لوذعياً مثل الجنرال، يفاخر بأن ربه أكبر من رب وإله خصمه؟

أنا أنصح الجيش الأمريكي أن ينقلوا الجنرال العظيم إلى مصلحة دفن الموتى، أو تنظيف حمامات نيويورك العامة، فذلك مما يناسب عبقريته!!

---

(١) صحيفة الحياة، ٢٠٠٣/١٠/١٧م.

كارتر وقتل السيد المسيح

من المعروف عن الرئيس كارتر تدينه، وكان يريد أن يكون «قساً» فدخل السياسة بالغلط، وبعد أن صار رئيساً لأمريكا أعلن أنه «ولد ثانية»، وقد جاء في بيانه الانتخابي: إن تأسيس إسرائيل هو تحقيق للنبوة التوراتية، وإنه يدين كل من يتهم اليهود بقتل المسيح ويصفه بأنه: لا سامي... أهـ

وبالنسبة للسيد المسيح توجد ثلاث روايات عن قتله:

١- النصارى ـ بحسب الأناجيل ـ يرون أن اليهود شكوه للحاكم الروماني، لكنه اعتبر القضية دينية بين اليهود ولا علاقة له بذلك.

لكن اليهود ظلوا يلحون وقدموا شاهد زور من الحواريين، وحكم على السيد المسيح بالقتل مصلوباً، وكل رجل دين مسيحي يحمل الصليب في رقبته، وصارت قضية الصلب من أكبر قضايا المسيحية وفلسفت وكتب فيها مجلدات.

٢- اليهود يقولون بأن السيد المسيح عرض على محكمة دينية خاصة فحكمت عليه بالموت؛ لأنه يتعاطى السحر والشعوذة ويطعن في الدين؛ ولذا قتل.

٣- في القرآن: وهو يتحدث عن أقوال وادعاءات لليهود: ﴿**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً**﴾[1].

فالأناجيل تتهم اليهود بقتله، بل وقولهم: دمه في رقابهم ورقاب ذرياتهم، وبحسب المصادر اليهودية حوكم وقتل، والقرآن ينفي كل ذلك، فأين يقف السيد كارتر وبماذا يؤمن؟

---

(١) النساء، آية (١٥٧).

إن المسؤولين في الغرب لم يعودوا يخافون من أحد كما يخافون من اليهود عموماً ومن إسرائيل بوجه خاص، وكل ما يقال محكوم بهذه الخلفية.

طبول الحرب تقرع

شيء ملفت للنظر، حيث تقرع طبول الحرب في أمريكا، وخلفها جماعات دينية كلها تريد الحرب... الكاتبة «غريس هالسل» متابعة لهذه الظاهرة، كتبت كتابين الأول: «النبوءة والسياسة» والثاني «يد الله» وكأن الثاني يشرح الأول، في الكتاب تقول:[1] «إن اليمين المسيحي راغب بكل قواه في إشعال حرب «نووية» بشأن إسرائيل، تحقيقاً لنبوات مقدسة حيث تعمل (٢٥٠) منظمة في أمريكا للأصوليين (الايفانجيليين) تعمل كلها محالفة لإسرائيل، ولها عدة أنشطة، كلها تصب في صالح إسرائيل، وعلى رأسها القيام برحلات «سياسية» لإسرائيل... أهـ

والسؤال: هل إسرائيل بحاجة ماسة لكل ذلك؟

إن هذا الغرام أو الشطح «الصوفي» يبدو غير مبرر، إسرائيل قامت، والكل يعلم كيف قامت، وهي تهدد وتخوف الجيران الأقارب والأباعد، فإذا قدر الله للسيد المسيح أن يعود فأهلاً ومرحباً، أما هذا القرع للطبول فلم تعد له حاجة، القدس بأيدي إسرائيل، والسيد المسيح قد مُهدت له الطريق، وإذن فهذا القرع الشديد لطبول الحرب لا بد له من أسباب أخرى، ومهمات خفية، فإما أن يكف عن القرع وإما يصرح عن الأسباب الحقيقة له.

دعم إسرائيل رسالة ربانية

إسرائيل دولة معتدية لا يمر يوم إلا فيه قتل وهدم بيوت واعتقال وتجريف أرض، أما حصار الشعب الفلسطيني فقد تجاوز كل الحدود، وكان الأجدر بعشاق

(١) الامبراطورية الأمريكية، ٢٠٧/٢.

إسرائيل أن ينصحوها بالكف عن هذا الظلم، فكل يوم نسمع من داخل إسرائيل من يستنكر ما تفعل، نقرأ لضابط يقول نحن متوحشون، نقرأ لرئيس سابق (للكنيست) نقداً قوياً شجاعاً، ومن أمريكا نقرأ ونسمع العجب العجاب، نقرأ تفسيراً ما سمع العالم مثله قط.

باحث أمريكي شجاع اسمه «أدوارد تفنان»[1] يقول: ملايين البروتستانت من الأمريكيين يدعمون إسرائيل، عن إيمان كامل بأن هذا الدعم هو السبيل الأساسي لبقاء أمريكا «السياسي والروحي»، وإن التزام أمريكا هذا مبني على نبوءات توراتية، مع الإيمان بأن اليهود شعب الله المختار.

نجم التلفزة «جيري فالويل» مؤسس منظمة (الأغلبية الأخلاقية) يقول: إن الرب يعامل الشعوب حسب تعاملها مع إسرائيل، وإنه يؤمن بأن الرب بارك ويبارك أمريكا؛ لأن إبراهيم باركها، واليهود باركوها، فإذا انقلبت أمريكا على إسرائيل، فإن الرب لن يقيم لها وزناً، وإن أهمية الأمريكيين مرتبطة في نظر الرب بتنفيذ إرادته في دعم إسرائيل... أهـ

والسؤال: هل هذا منشور سياسي أم أحكام شرعية دينية؟

٢- حين اكتشفت أمريكا عام ١٤٩٢م قال اليهود بعدم وجود قارة أمريكا؛ لأن التوراة لم تذكرها.

٣- الربط بين بقاء أمريكا السياسي والروحي وبين التزام أمريكا لإسرائيل لا أساس له، فعمر إسرائيل نصف قرن، وأمريكا قامت وصارت دولة كبيرة قبل إسرائيل بقرون.

٤- قول فالويل بأن الله يعامل الشعوب حسب تعاملها مع إسرائيل كذبة لا سند لها،

---

(١) المرجع السابق، ٢٠٧/٢ .

وإسرائيل دولة معتدية وخطر على العالم والسلم العالمي باعتراف ٥٨٪ من سكان أوروبا، أما في آسيا وإفريقية فقد تتجاوز النسبة ٧٠٪. فما الدليل على صحة ما يقول؟؟

٥- أما أن الرب يبارك أمريكا لأن إبراهيم باركها فأين النص على ذلك؟

٦- وأين الدليل على أن أهمية أمريكا مرتبطة بتنفيذ إرادته بدعم إسرائيل، أين الدليل على ذلك؟

٧- لقد قال وكيل وزارة للخارجية حين قدّم (روجر) مشروعاً لحل القضية الفلسطينية واعترض (رابين) ويومها كان سفيراً في واشنطن، فقال له الوكيل: ما جدوى وفائدة أن نكسب صداقة إسرائيل ونخسر صداقة كافة العرب والمسلمين ومع ذلك لم يمسخ الله أمريكا، ولا ضربها بإعصار كما يضربها الله اليوم فلم كل هذا الدجل والنفاق والتلاعب بالدين، وجعله في خدمة العدوان والعهر الإسرائيلي؟

روبرتسون: الرب مع إسرائيل ضد العرب

روبرتسون ممن رشح عام ١٩٨٨م لرئاسة الجمهورية الأمريكية وفشل، يستجدي من اليهود أصواتهم، لكن بتسخير الدين والرب في ذلك.... فيقول:[١] نحن المسيحيين نعتقد في صميم قلوبنا أن الرب يقف بجانب إسرائيل، وليس بجانب العرب الإرهابيين.

هذا «البطل» أيد كل الحروب ضد العرب من لبنان إلى العراق... وأسأل البطل: كل النصارى الشرقيين ضد إسرائيل، وبعض الطوائف اليهودية فما رأيك؟

---

(١) الإمبراطورية الأمريكية، ٢٠٩/٢ .

من الهلوسة! الظهور المجيد للسيد المسيح

في أمريكا مصانع من كل نوع، ومنها مصانع جديدة «للهلوسة»، كتب تطبع وقصص تنشر عن عودة السيد المسيح... قد يقول إنسان: ما الجديد في ذلك، فهناك من ينتظر المهدي ومن ينتظر السيد المسيح، ومن ينتظر المخلص ومن ومن.. فما الجديد في القضية؟

الجديد أنه كان للسيد المسيح شخصية مسالمة تنشر السلم والمحبة، ودون مقدمات تحول السيد إلى جنرال «بخمس نجوم» أو أكثر، مهمته قتل البشر ـ غير المسيحيين ـ هم وخيولهم، ودفنهم بقبر جماعي، هذا هو الشيء الجديد.

والأمر ليس من اختراع أعداء أمريكا، بل من المهوسيين والمجانين الجدد، أترك للكاتب الأمريكي «نيكولا كريستوفر» أن يصور هذا «الطاعون»، فقد كتب «نيكولا» في صحيفة نيويورك تايمز قائلاً[1] إذا صدقت آخر قصص «الإثارة الإنجيلية» من سلسلة الذين تخلفوا عن الركب، فإن يسوع المسيح سيعود للأرض، ويجمع غير المسيحيين إلى «يساره» ويلقي بهم في النار الأبدية، السيد السيح لن يتكلف كثيراً، فما إن يرفع يده قليلاً حتى يحدث شق عظيم في الأرض، يمتد بطول وعمق يكفي لابتلاع هؤلاء جميعاً، إذ يهوون ـ في هذه الحفرة ـ وهم يتصارخون وينوحون، وسرعان ما تختفي أصواتهم، حين ينغلق الشق والحفرة مجدداً.

هذه الرواية بيع منها (٦٠) مليون نسخة، وهي تتحدث عن عودة السيد المسيح للأرض، للقضاء على غير المسيحيين وإبادتهم... وهكذا يحتفل بتطهير «عرقي» وكأنه قمة الإيمان.

ولو كتب «المسلمون» نموذجاً مشابهاً ونشروه في «السعودية» مثلاً، وجرى وصف

(١) صحيفة الدستور الأردنية، ٢٠٠٤/٤/٢١م.

لذبح ملايين البشر بفعل إلهي، إذن لعلا صراخنا، ومع ذلك فقد اتبعنا خطى أكثر الناس تطرفاً من المسلمين، والذين يوصفون بعدم التسامح، لقد حان الوقت لنزيل الغشاوة عن عيوننا.

رواية «الظهور المجيد» ترسم كيف ينطلق المسيح وكيف تتمزق أجساد الأعداء لدرجة يتوجب على المسيحيين أن يسيروا بحذر، ليتجنبوا الاصطدام بأشلاء الناس والخيل معاً.

أما الخيالة الذين لم يسقطوا، منهم يقفزون عن خيلهم، مع محاولة السيطرة عليها، وفيما هم يحاولون ذلك، تتساقط لحومهم، وتذوب أعينهم، وتسقط ألسنتهم، وبعدها يكون الدور على خيولهم، حيث تذوب لحومها وأعينا وألسنتها، ثم تتحول إلى هياكل عظمية، تسقط بعدها على الأرض.

هذه الصورة «الدامية» تعكس تغيراً في صورة وشخصية السيد المسيح، من شخصية رقيقة رحيمة، إلى مسيح محارب يحكم فوق «بحر من الدماء».. فهل ظهر التعصب المسيحي لمواجهة التشدد الإسلامي؟

في الماضي يقرأ الأمريكيون (الكتاب المقدس) ليفهموا أن «السود» من الأمريكيين «ملعونون» من نسل «حام بن نوح»، والله خلقهم هكذا كي يتم استبعادهم، وفي القرن التاسع عشر، قبل ملايين الأمريكيين بصدق هذا التبرير التوراتي للعبودية، على أنه «كلمة الله»، لكن من المؤكد أن من الخطأ التذرع بهذه السخافات العنصرية لمجرد أن الاعتراض عليها قد يصور على أنه تشويه للإيمان الديني.

إن من حق الناس أن يؤمنوا بإله «عنصري» أو إله يلقي بالملايين ـ من غير الإنجليين ـ في النار... لكن يجب أن تنتابنا «الدهشة» حين تمجد ـ أكثر الكتب مبيعاً عندنا ـ حين تمجد عدم التسامح الديني والعنف ضد «الكفار»، فهذا ليس مما يدافع عنه الأمريكان، وأشك أن هذا ما يريده الله... أهـ

الذي أعتقده أن هذه «الهلوسة» مطلوبة لتبرير الحروب المشتعلة هنا وهناك وتحويلها إلى مبشرات بعودة السيد المسيح وحكمه الذي يمتد (ألف) عام، ويقضي على الكفار الاشقياء، هم وحيواناتهم.

لا أحد مستعد للقول بأن البشر وهم اليوم يزيدون على سبعة مليارات، سيقتل من كل سبعة أشخاص (ستة) فأي حفرة تتسع لدفن ستة مليارات؟

القضية الثانية ـ التي يتهرب الكل من ذكرها ـ وهي ما مصير اليهود؟

الفرح بالكوارث

الهوس بعودة السيد المسيح يبلغ مداه الأعظم حيث يفرح مجانين بإعصار مدمر يضرب الفقراء في شرق آسيا وإفريقية، لكن «المجانين الجدد» فرحوا باعتبار ذلك مؤشراً لقرب عودة السيد المسيح.

الكاتب الأمريكي «بل بركوفيتش» قام بمسح على أهم مواقع الانترنت للمنظمات «المسيحية الصهيونية» فانتقد أصحاب هذه المواقع لتجاهلهم الكارثة تجاهلاً تاماً، إذ لم يطلب أي موقع المساعدة، ولم يطلب ذكراً للقتلى أو الجرحى أو المفقودين، وقد اعتبر الكاتب هذه المنظمات تناقض نفسها، كما تناقض الادعاء بالدفاع عن القضايا الأخلاقية، واتهمها بعدم الرحمة وبالبعد عن القيم.

إن هؤلاء يعتقدون أن الكوارث والحروب تعجل بعودة السيد المسيح، ويستشهدون بما جاء في إنجيل «لوقا» السفر (٢١: ٢٥ ـ ٣٢) فقد جاء: (ستظهر علامات في الشمس والقمر والنجوم، وينال الأمم كرب في الأرض ورهبة من عجيج البحر وأمواجه، وستزهق نفوس الناس من الخوف ومن توقع ما ينزل في العالم؛ لأن أجرام السماء تتزعزع، وحينئذ يرى الناس ابن الإنسان آتياً في الغمام، في تمام

العزة والجلال، فإذا أخذت هذه الأمور تحدث فانتصبوا قائمين، وارفعوا رؤوسكم، لأن افتداءكم قد قرب).... أهـ

يمكن القول: إن عشرات المئات من الأعاصير مثل (تسونامي) قد ضربت الأرض قديماً وحديثاً، ولم يظهر السيد المسيح ولا غيره من المنتظرين.

أما العلامات في الشمس والنجوم والقمر فلم ير الناس شيئاً سوى هياج البحر، أما أجرام السماء فلم تتزعزع، إنما الذي يتزعزع هي عقول بعض الناس، ويبدو أنها متزعزعة أصلاً والشكوى لله تعالى.

والمشكلة تتمثل بوجود هذا النموذج في أعلى سلطة في أقوى حكومة، وإلا ففي المستشفيات العقلية في العالم الكثير من هؤلاء، ومن على شاكلتهم، لكنهم لا يحكمون، ولا أحد في العالم يستمع لهم إلا في الولايات المتحدة، وهنا تسكن العبرات.

العالم بحاجة إلى عقلاء يقودونه وليس إلى مجانين أو مهلوسين، نسأله تعالى أن يحفظ العالم كله من شرور هلوستهم، وأن يبعدهم عن مراكز القرار إنه سميع مجيب.

كتاب البعد الديني في السياسة الأمريكية

(د. يوسف الحسن) حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة القاهرة عن رسالته (البعد الديني في السياسة الأمريكية، تجاه الصراع العربي الصهيوني) وقد قام مركز دراسات الوحدة العربية بنشر «الرسالة» وطبع الكتاب خمس طبعات آخرها عام ٢٠٠٥م.

الكتاب يدرس بعمق البعد الديني في أمريكا والتأثير على المجتمع والدولة بكل مفاصلها مع الانحياز الشديد ـ بل المطلق لإسرائيل ـ بحجة أن قيام إسرائيل يسهل ويمهد الطريق لعودة السيد المسيح.

مما يلفت نظر الدارس للكتاب وجود «انتهازية» لا مثيل لها لدى يهود الولايات المتحدة - بشكل عام -، فبينما يحتج يهود أمريكا بشدة لأن الحكومة تزين بعض الحدائق بمناسبة عيد «الميلاد» بحجة أن نظام الحكم علماني، وهذا العمل يستفز اليهود، في الوقت نفسه تبارك كل أنواع التعصب لإسرائيل والحديث عن نصوص توراتية وإنجيلية تبارك قيام إسرائيل وأن الله يباركها، ويبارك حروبها ضد العرب، ومع منع إسرائيل لكل دعوة لليهود بتغيير دينهم، والحكم بالسجن لعدة سنوات على من يفعل ذلك، والحكم على اليهودي المغير لدينه بأقل من نصف المدة بالسجن، ومع ذلك يسكت اليهود عن نشاط البروتستانت في فلسطين وكسبهم لألوف اليهود؛ لأن هؤلاء يخدمون إسرائيل ويتبرعون لها.

من المفارقات أن بعض الناشطين اليهود يريد السلام مع العرب، ويرى أن ثلث الشعب في إسرائيل يرغب في التنازل عن الأرض مقابل السلام مدعياً أن استطلاعات الرأي تشير لذلك، فيأتي الرد القاطع من صهيوني مسيحي هولندي (لا يهمنا تصويت الإسرائيليين، بل ما يقوله الله، الله أعطى هذه الأرض لليهود) (البعد الديني ص١٩٦) وأنصح بقراءة (الخاتمة) وقد بلغت (٢٠) صفحة كانت خير تلخيص لما في الكتاب.

والكتاب ككل يجلي الأصولية المسيحية الصهيونية ونشاطها في كل شأن؛ مما يجعل الحكومة الأمريكية والكونجرس والإعلام كلها تدور في خدمة الدولة العبرية، وتسكت عن كل ما تقترفه من جرائم ضد الفلسطينيين أولاً وضد العرب عموماً، ولعل خير من أوضح «الصورة» بجلاء أخيراً الأكاديميان (جون ماشماير وستيفن والت) في تقريرهما الشجاع (اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية).